المادة والصورة (عناصر العمل الفني)

ان العمل الفني وحدته المادية التي تجعل منه موضوعا حسيا يتصف بالتماسك والانسجام من ناحية كما ان له مدلوله الباطني الذي يشير الى موضوع خاص يعبر عن حقيقة روحية من جهة اخرى.

وفي فنون معينة مثل النحت تطرى المواد المستخدمة على المحسوس الفني بينما في فنون اخرى كالتصوير او الموسيقى نلاحظ ان المواد المستخدمة في تحقيق العمل الفني لا تكاد تفصح عن كيفيتها الخاصة وفي سائر الفنون لابد ان يتم التنظيم المحسوس وتركيبه بحيث يتسنى ادراكه دون لبس وهنا لابد لكل فن من ان يستعين بطائفة من الاشكال المنسقة والنماذج من اجل تنظيم المحسوس.

اما العنصر الثاني في العمل الفني فيتمثل بالموضوع حيث ينتظم الموضوع الجمالي على شكل علامة فيشير الى حقيقة او قضية ظاهرة او واقعة او اي موضوع اخر من الموضوعات وان الفنون ليست بالضرورة ذات طابع تمثيلي بل قد تكون هناك فنون لا تنطوي عن موضوع كما هو الحال في العمارة.

اما العنصر الثالث من عناصر بناء العمل الفني فيتمثل بالتعبير اذ ان العمل الفني الاصيل انما هو ذلك الذي ينطوي على غزارة في المعنى بحيث لا يكون ثراءه ناتجا عن غموض او لا تحدد بل عمق وتنوع وان الموضوعات المصورة حينما توضع في خدمة التعبير الكلي فأن سرعان ما تتلاشى في صميم ذلك المعنى واننا نتذكر الوجه الذي نعرفه لا بقسماته وملامحه وانما بتعبيره ومعناه ومن هنا نرى ان الوظيفة الاصلية للتعبير تتجلى بتعميق الرؤى وان تجعل المحسوس لغة اصيلة تحمل طابع الطراز او الاسلوب وان حقيقة اي عمل فني لا تكمن فيها يروي لنا

من وقائع انما هي تكمن بالاحرى في الطريقة التي يروي لنا بها تلك الواقع ويمكن القول بإن بناء العمل الفني إنما هو ثمرة لامتزاج الصورة بالمادة واتحاد المبنى بالمعنى وتكافؤ الشكل مع المضمون بشرط ان تتوفر للعمل وحدة فنية تجعل منه موضوعا جماليا يتمتع بشبه ذاتية ويتميز التعبير الفني بالوحدة والكلية فهو لاينقسم الى عدد من الاجزاء والمراحل وانما هو وحدة تدرك لاول وهلة وبطريقة مباشرة ويرى ريد ضرورة دمج وتوحيد الشكل بالتعبير من خلال صهر التعبيرين مع جمالية الشكلين وان ريد يعرف الشكل تعريفا مفاده (ان الشكل هو عامل تقدمي يجابه العناصر المبعثرة الموجودة في حالى فوضى) ويعتقد ريد بوجود امكانيات واسعة للتعبير الفني.